ان لا يعرض لك ابدا ثم قال يا شعبي اي شعر الجاهلية كان اشعر من النساء قلت
خنسا قال ولم فضلتها على غيرها قلت لقولها وقايلة والنعش قد فات خطوها
لتدركه يا لهف نفسي على صخر الا ثكلت ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر
فقال عبد الملك اشعر منها والله ليلى الاخيلية حيث تقول
مهفهف الكشح والسربال منخرق عنه القميص لسير الليل محتقر لا يامن الناس ممساه ومصبحه
في كل فج وان لم يغز ينتظر ثم قال يا شعبي لعله شق عليك ما سمعت قلت اي والله
يا امير المومنين اشد المشقة اني لمحدثك منذ شهرين لم افدك الا ابيات النابغة
في الغلام ثم قال يا شعبي انما اعلمناك هذا لانه بلغني ان اهل العراق يتطاولون
على اهل الشام ويقولون ان كانوا غلبونا على الدولة فليس يغلبونا على العلم والرواية
واهل الشام اعلم بعلم اهل العراق من اهل العراق ثم ردد على ابيات ليلى حتى حفظتها
واذن لي فانصرفت فكنت اول داخل واخر خارج قال الشريف رضي الله عنه الصحيح في الرواية
ان البيتين اللذين رواهما عبد الملك ونسبهما الى ليلى الاخيلية لاعشى باهلة
يرثي المنتشر بن وهب الباهلي وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبراعة
والبلاغة وهي اني اتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر
فظلت مكتئبا حران اندبه وكنت احذره لو ينفع الحذر فجاشت النفس لما جاءهم
وراكب جاء من تثليث معتمر ياتي على الناس لا يلوي على احد حتى التقينا وكانت دوننا مضر
ان الذي جئت من تثليث تندبه منه السماح ومنه النهي والغير تنعى امرا لا تغب الحي جفنته
اذا الكواكب خطا نوءها المطر وراحت الشول مغبرا مناكبها شعثا تغير منها النيّ والوبر
والجا الكلب موقوع الصقيع به والجا الحي من تنفاحها الحجر عليه اول زاد القوم قد علموا
ثم المطي اذا ما ارملوا جزروا قد تكظم البزل منه حين تبصره حتى تقطع في اعناقها الجرر
اخو رغايب يعطيها ويسألها يابى الظلامة منه النوفل الزفر لم تر ارضا ولم تسمع بساكنها
الا بها من بوادي وقعه اثر وليس فيه اذا استنظرته عجل وليس فيه اذا ياسرته العسر
فان يصبك عدو في مناواة يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر من ليس في خيره من يكدره
على الصديق ولا في صفوه كدر اخو شروب ومكساب اذا عدموا وفي المخافة منه الجد
مردى حروب ونور يستضاء به كما اضاء سواد الظلمة القمر مهفهف اهضم الكشحين منخرق
عنه القميص لسير الليل محتقر طاوي المصير على العزاء منجرد بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

نخ الوايلي

نخ خوا

لا يصعب

معنى لا يصعب الامر الا ريث يركبه صعبا

لا يصعب الامر الا ريث يركبه وكل امر سوى الفحشاء ياتمر لا يتاري لما في القدر يرقبه
ولا يعض على شرسوفه الصفر لا يغمز الساق من اين ولا نصب ولا يزال امام القوم يقتفر
لا يامن الناس ممساه ومصبحه في كل فج وان لم يغز ينتظر تكفيه حزة فلذ ان الم بها
من الشواء ويروي شربه الغمر لا تامن البازل الكوماء عدوته ولا الامون اذا ما اخروط السفر
كانه بعد صدق الناس انفسهم باليأس تلمع من قدامه البشر قال المبرد لا
يعلم بيتا في يمن النقيبة وبركة الطلعة ابرع من هذا البيت
لا يعجل القوم ان تغلي مراجلهم ويدلج الليل حتى يفسح البصر عشنا به حقبة حيا ففارقنا
كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر اصبت في حرم منا اخا ثقة هند بن اسماء لا يهنى لك الظفر
لو لم تخنه نفيل وهي خائنة لصبح القوم وردا ماله صدر واقبل الخيل من تثليث مصغية
وضم اعينها حوران او حضر اما سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر
قال رحمه الله وقد رويت هذه القصيدة للدعجاء اخت المنتشر وقيل لليلى اخته ولعل
الشبهة الواقعة في نسبتها الى ليلى الاخيلية من ههنا والصحيح ما ذكرناه اخبرنا
ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي
عبيدة قال وفد الاخطل على معوية فقال اني قد امتدحتك بابيات فاسمعها
قال ان كنت شبهتني بالحية او الاسد او الصقر فلا حاجة لي فيها وان كنت قلت لي كما
قالت الخنساء وما بلغت كف امرئ متناول بها المجد الا حيث ما نلت اطول
وما بلغ المهدون في القول مدحة وان صدقوا الا الذي فيك افضل فهات
فقال الاخطل والله لقد احسنت وقلت فيك بيتين ما هما بدون ما سمعته وانشد
اذا مت مات العرف وانقطع الغنى فلم يبق الا من قليل مصرد
وردت اكف الراغبين وامسكوا من الدين والدنيا بخلف مجدد فاحسن صلته
واخبرنا المرزباني قال اخبرنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد النحوي قال اخبرنا احمد بن
يحيى ان ابن الاعرابي انشدهم مررنا عليه وهو يكعم كلبه دع الكلب ينبح انما الكلب نابح
قوله يكعم كلبه اي يسد فاه خوفا ان ينبح فيدل عليه وقال اخر ويكعم كلب الحي من خشية القرى
وناره كالعذراء من دونها ستر قال وقد قال الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
قالوا لامهم بولي على النار قال ابو عبد الله وسمعت محمد بن يزيد الازدي يقول هذا
من اهجى ما هجي به جرير لانه جعل نارهم يطفيها البول وجعلهم يامرون امهم بالبول
استخفافا بها مجلس اخر تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى ربنا

نخ دعوان

ربنا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)